وتحتها خدع خافية ومن ادركته السعادة كاشفه شهود
جلاله وجماله لاثباته في الطيف احواله وما يخصه به من
اقباله واقباله واذا الطاعات على وجه الاستحلاء معبود
عندهم من الشهوة الخفية ومن هذا المعنى ما ذكر عن سيدي
ابو الحسن الشاذلي قدس الله روحه لما دخل على شيخه
ابي محمد عبد السلام فرحا وله ما لقيه وساله عن حاله قال له
اشكوا الى الله من برد الرضا والتسليم كانشكوا انت من حر
التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الان فيه واما شكواك
من برد الرضا والتسليم فلم افهمه فقال اخاف ان تشغلني
حلاوتها عن الله سبحانه وتعالى وقال سيدي ابو العباس
المرسي اللطف حجاب عن اللطيف يعني السكون اليه والوثوق
عنده وشدة الفرح به ولذلك قال السري السقطي لو ان
رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من
الاشجار عليها من جميع ما خلق الله تعالى من الاثمار فخالطه
كل طير منها بلغته وقال السلام عليك يا ولي الله فكنت
تنسب الى ذلك كان في يديها سيدا وقال بعضهم لا يكون
الصوفي صوفيا حتى لا تقله ارض ولا تظله سماء ولا يكون له قبول
عند الخلق ويكون مرجعه في كل احواله الى الحق وقيل
الفقير من لا دنيا له ولا اخرة فان عرض على مالك قال ليس من هذا
رجائي وان كان الى رضوان قال لا اقتدي اليه وليس هو رجائي
وان قلت من هو وما الذي يدعو به قال ليس من يدعو غير
بشيء

قال الشيخ ابو الحسن اما شكواي من حر التدبير والاختيار

بشيء وقال محمد بن حسان رضي الله عنه بينا انا ادور في جبال
لبنان اذ خرج شاب قد احرقه السموم والرياح فلما نظر
الي ولى هاربا فتبعته وقلت تعطني بكلمة فقال احذره فانه
غيور ولا يجد في قلبه بمودة سواه وكتب الجنيد رضي
الله عنه الى بعض اخوانه من اشار الى الله وسكن الى غيره
ابتلاه الله وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان
انتبه وانقلع ممن سكن اليه ورجع الى ما اشار اليه كشف
الله ما به من المحن والبلوى وان دام على سكونه نزع
الله من قلوب الخلق الرحمة عليه والبس لباس الجمع فتزداد
رغبته منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم فتصير حيوته
عجزا وموته كمدا ومعاده اسفا ونحن نعوذ بالله من
السكون لغيره **اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك**
فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده الشيطان عدو
على الانسان ومقتضى ذلك ان لا توجد منه غفلة ولا فترة
عن المذنبين والاعداء والاضلال قيل لبعضهم اينام
ابليس فقال ابليس لو نام لوجدنا راحة فاذا علمت
انه لا يغفل عنك فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده
وهو الله عز وجل وذلك بتحقيق عبوديتك له وتوكلك
عليه وافتقارك في كل احوالك اليه واستعاذتك به من
شر عدو لك وعدوه فبذلك تنجو من سلطنته وتحوم عاياته
قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)